عمر رضي الله عنه فقال هذا مقام ابرهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى يريد افلا نؤثره لفضله
بالصلاة فيه تبركا به وتيمنا بموطئ قدم ابرهيم فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى
نزلت وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ورمل
ثلثة اشواط ومشى اربعة حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابرهيم فصلى خلفه ركعتين وقراء
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقيل مصلى مدعى ومقام ابرهيم الحجر الذي فيه اثر
قدميه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه وهو الموضع الذي يسمى مقام
ابرهيم وعن عمر رضي الله عنه سأل المطلب بن ابي وداعة هل تدري اين كان موضعه
الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وعن عطاء مقام ابرهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه
قام ودعى فيها وعن النخعي الحرم كله مقام ابرهيم وقرئ واتخذوا بلفظ الماضي
عطفا على جعلنا اى اتخذ الناس من مكان ابرهيم الذي وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده
قبلة يصلون اليها وعهدنا امرناهما ان طهرا بان طهرا او اى طهرا والمعنى طهراه من الاوثان
والانجاس وطواف الجنب والحائض والخبائث كلها او اخلصاه لهولاء لا يغشه غيرهم والعاكفين
المجاورين الذين عكفوا عنده اى اقاموا عنده لا يبرحون او المعتكفين ويجوز ان يريد بالعاكفين
الواقفين يعني القائمين في الصلاة كما قال للطائفين والقائمين والركع السجود والمعنى للطائفين
والمصلين لان القيام والركوع والسجود هيآت المصلي اى اجعل هذا البلد او هذا المكان
بلدا آمنا ذا امن كقوله عيشة راضية او آمنا من فيه كقولك ليل نائم من آمن منهم بدل
من اهله يعني وارزق المؤمنين من اهله خاصة ومن كفر عطف على من آمن كما عطف
ومن ذريتي على الكاف في جاعلك فان قلت لم خص ابرهيم المؤمنين حتى رد عليه
قلت قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما لان الاستخلاف استرعاء
يختص بمن ينصح للمرعي وابعد الناس عن النصيحة الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون
استدراجا للمرزوق والزاما للحجة له والمعنى وارزق من كفر فامتعه ويجوز ان يكون

ومن

٦١

ومن كفر مبتدأ متضمنا معنى الشرط وقوله فامتعه جوابا للشرط اى ومن كفر فانا امتعه وقرئ
فامتعه فاضطره فالزه الى عذاب النار لكن المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه
وقراء ابي فنمتعه قليلا ثم نضطره وقراء يحيى بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة وقراء
ابن عباس فامتعه قليلا ثم اضطره على لفظ الامر والمراد الدعاء من ابرهيم دعا ربه بذلك
فان قلت وكيف يكون تقدير الكلام على هذه القراءة قلت في قال ضمير ابرهيم اى قال
ابرهيم بعد مسئلته اختصاص المؤمنين بالرزق ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره وقراء
ابن محيصن فاطره بادغام الضاد في الطاء كما قالوا اطجع وهي لغة مرذولة لان الضاد
من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف
ضم شفر يرفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس و
الاصل لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اى اسأل الله ان
يقعدك اى يثبتك ورفع الاساس البناء عليها لانها اذا بني عليها نقلت عن هيئة الانخفاض
الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز ان يكون المراد بها سافات البناء
لان كل ساف قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد رفعها
بالبناء لانه اذا وضع سافا فوق ساف فقد رفع السافات ويجوز ان يكون المعنى
واذ يرفع ابرهيم ما قعد من البيت اى استوطأ يعني جعل هيئة القاعدة المستوطأة
مرتفعة عالية بالبناء وروي انه كان موسسا قبل ابرهيم فبنى على الاساس و
روي ان الله تعالى انزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر
شرقي وغربي وقال اهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه
آدم من ارض الهند اليه ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وحج آدم اربعين حجة من ارض الهند الى مكة على
رجليه فكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)